Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرجعية رافدة، تصون لسانها من عواصف الدهر. وليس معنى هذا أننا نمضى مع عموم القـول بعدم الاعتماد على المنهج الخلقـى فى دراسة النص، لأن الفصل بين القيم الخلقية ومـظاهر النشاط البشرى ومنها الأدب بطبيعـة الحال من النزعات التى استهوت المجتمع الغربى بعـد ثورته البرجوازية المتمردة على النظام الكنسى، فكان من أهم أهدافها عـزل الدين عن الحياة - كما هو مـعروف - ولعل الأدب الغربى بنظرياته المتلاحـقة فى أسواقنا الأدبية كـان إفرازا طبيعـيا لهذا التوجـه الذى يسود الحركة النقدية اليـوم. حتى أصبحت الدعوة إلى عزل العـقيدة أو المنهج الأخلاقى عن التجارب الشعرية أمرا مألوفا فى منتدياتنا الأدبية.

وكأنه مـطلوب من أبناء الأدب العربى أن يُصَـفُوا حـسابهم مع حـتميـاتهم الخلقية؛ لكى يصلوا بفكرهم ونماذجهم العربية إلى مستوى الأدب الإنسانى[1] حتى وهم يتعـاملون مع النماذج العلمـانية أو الوجـودية التى تنزع بأصحابـها إلى فكر مرفوض. فكيف نفـصل بين المنهج الفنى والخلقى فى دراسة نص، تبدو فـيه ذاتية صاحبه مستـغنية فى وجودها حتى عن الخالق[2]؟ وكيف نتعـامل بهذا الفصل مع شعر يتحول فيه عالم الغيب إلى خرافات وأساطير؟

إن المسـألة هنا لم تعـد خالصـة للأدب، بل صـارت نظريات ونماذج أدبيـة ونقدية تبشـر بمعتقدات أصحـابها ومنازعهم الفكرية المناهضة، فليس من المنهـجية الفنية أن أشتـغل بدراسة النصوص مغفـلا بواعث أصحابها. ولعله لم يعد خـافيا علينا السـر الذى تنطوى عليـه النظريات النقـدية الجديـدة فى الدعوة إلى إهمـال صاحب النص فى الدراسة، والتركيز فقط على أهمية النص فى علاقته بالقارئ.

(١) سبق شرح المراد بهذا المصطلح.

(٢) هذا هو أساس الأدب الوحودى.